الزواج من الثانية!!

كان لأبي محجن امرأة سوداء طاعنة في السنِّ ، فاشتاق إلى البياض ، فتزوَّج امرأة سرية بيضاء ، فغضبت أم محجن وغارت عليه .

فقال لها : و الله يا أم محجن ما مثلي يُغار عليه ، إني شيخ كبير ، وما مثلك يغار إنكِ لعجوز كبيرة ، وما أحد أكرم عليَّ منك ولا أوجب حقّاً ، فجوزي هذا الأمر ولا تكدريه عليَّ ، فرضيت وقرَّت ، ثم قال لها بعد ذلك :

هل لك أن أجمع إليكِ زوجتي الجديدة ، فهو أصلح لذات البين ، وألمُّ للشعث ، وأبعد للشماتة ، فقالت : نعم افعل ، وأعطاها ديناراً وقال لها : إني أكره أن ترى بكِ خصاصة أن تفضل عليك ، فاعملي لها إذا أصبحت عندكِ غداءً بهذا الدينار ، ثم أتى زوجته الجديدة فقال لها : إني أردتُ أن أجمعكِ إلى أمِّ محجن ، فخذي هذا الدينار فأعدِّي لها به إذا أصبحتِ عندها غداءً لئلا ترى بكِ خصاصة ولا تذكري لها الدينار .

ثم أتى صاحباً له يستنصحه فقال : إني أريد أن أجمع زوجتي الجديدة إلى أُم محجن غداً ، فأتني مسلِّماً ، فإني سأستجلسك للغداء ، فإذا تغدَّيت فسلني عن أحبِّهما إليَّ ، فإني سأنفر وأعظِّم ذلك ، فإذا أبيتُ عليكَ أن لا أخبرك فاحلف عليَّ ، فلما كان الغد زارت زوجته الجديدة أمَّ محجن ، ومرَّ به صديقه ، فاستجلسه ، فلما تغديا أقبل الرجل عليه ، فقال : يا أبا محجن ، أُحبُّ أن تخبرني عن أحبِّ زوجتيك إليك ، فقال : سبحان الله! أتسألني في هذا وهما يسمعان ؟ ما سأل عن مثل هذا أحد ، قال : فإني أقسم عليك لتخبرني ، فو الله لا عذرتك ولا أقبل إلا ذاك ، قال : أما إذا فعلت فأحبُّهما إليَّ صاحبة الدينار ، و الله لا أزيد على هذا شيئاً ، فأعرضت كل واحدة منهن وهي تضحك ونفسها مسرورة ، وهي تظنُّ أنه عناها بذلك القول .